

خطبة بعنوان: قيمة العمل وأثره في نهضة الأمة

٢ شعبان ١٤٣٨هـ - ٢٨ أبريل ٢٠١٧م

عناصر الخطبة:

العنصر الأول: أهمية العمل والحث عليه في الإسلام

العنصر الثاني: الكسب والاحتراف في حياة الأنبياء والصالحين

العنصر الثالث: الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله

العنصر الرابع: العمل ضرب من ضروب العبادة في الإسلام

المقدمة:

أما بعد:

العنصر الأول: أهمية العمل والحث عليه في الإسلام

لقد حث الإسلام على السعي والكسب من أجل الرزق؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥)؛ ويقرر الإسلام أن حياة الإيمان بدون عمل هي عقيم كحياة شجر بلا ثمر، فهي حياة تثير المقمق الكبير لدي واهب الحياة الذي يريد لها خصبة منتجة كثيرة الثمرات.

فالإسلام لا يعرف سناً للتقاعد، بل يجب على المسلم أن يكون وحدة إنتاجية ما دام قادراً على العمل، بل إن قيام الساعة لا ينبغي أن يحول بينه وبين القيام بعمل منتج، وفي ذلك يدفنا النبي صلى الله عليه وسلم دعماً إلى حقل العمل وعدم الركود والكسل. فعن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ؛ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا، فليغرسها". [أحمد والبخاري في الأدب المفرد بسند صحيح]، كما حث الإسلام على اتخاذ المهنة للكسب مهما كانت دنيئة فهي خير من المسألة، فعن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَإِبْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ" (الترمذي وحسنه).

لذلك كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهتم بالعمل والترغيب فيه فيقول: ما من موضع يأتي الموت فيه أحب إلى من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري، وكان إذا رأى فتى أعجبه حاله سأل عنه: هل له من حرفة؟ فإن قيل: لا. سقط من عينيه. وكان إذا مدح بحضرتة أحد سأل عنه: هل له من عمل؟ فإن قيل: نعم. قال: إنه يستحق المدح. وإن قالوا: لا. قال: ليس بذاك. وكان يوصي الفقراء والأغنياء معاً بأن يتعلموا المهنة ويقول تبريراً لذلك: - فإنه يوشك أن يحتاج أحدكم إلى مهنة، وإن كان من الأغنياء.

وكان كلما مر برجل جالس في الشارع أمام بيته لا عمل له أخذه وضربه بالدرة وساقه إلى العمل وهو يقول: إن الله يكره الرجل الفارغ لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة. وكان يقول أيضاً: "مكسبة في دناءة خير من سؤال الناس؛ وإن الله خلق الأيدي لتعمل فإن لم تجد في الطاعة عملاً وجدت في المعصية أعمالاً". وكان سعيد بن المسيب يتاجر بالزيت ويقول: والله ما للرجبة في الدنيا ولكن أصون نفسي وأصل رحي. "، وكان إبراهيم بن أدهم إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: بخير ما لم يتحمل مؤنتي غيري. (إحياء علوم الدين - الإمام الغزالي).

إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا.....وَلَمْ يَتَحَاشَ مِنْ طُولِ الْجُلُوسِ

جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ وَصَارَ كَالْإِخْوَانِ كَالثَّوْبِ اللَّبِيسِ

وَمَا الْأَرْزَاقُ عَنْ جَلْدٍ وَلَكِنْ.....بِمَا قَدَرَ الْمُقَدَّرُ لِلنَّفْسِ

عباد الله: إن أثر العمل ليس قاصراً على الكفاف والاعتناء عن الناس فقط، بل يعتبره الإسلام تكفيراً عن الذنوب، فقد قال بعض السلف: إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الهم في طلب المعيشة.

أحبتني في الله: إن أجسام الناس ما هي إلا آلات يجب إعمالها وعدم تعطيلها وإلا دمرها العجز والخور والشلل، وصارت إلى الموت البطيء والاسترخاء والصدأ، وتحولت إلى أداة تعويق للحياة الاجتماعية ونموها، بدلاً من أن تكون أداة قوة ونماء وازدهار، وهذا ما كان يغرسه الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه حينما يتوجه أحدهم أو يتمارض أو يركن إلى الخمول والكسل، معتمداً في ذلك على صدقات المحسنين، مع قدرته على الكسب والعمل، فإذا جاء أحدكم إليه صلى الله عليه وسلم يسأله مالا، وكان قوياً على العمل وجهه إلى العمل وحثه عليه، ويؤن له أن العمل مهما كان محققاً في أعين الناس فهو أشرف للإنسان من التسول والمسألة، ومما يروى في ذلك أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله، فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، جلس نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقعبت نشرب فيه الماء، قال: «ائتني بهما»، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا أخذتهما بدرهم، قال: «من يزيد على درهم؟» - مرتين أو ثلاثاً -، قال رجل: أنا أخذتهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، وأعطاهما الأنصاري وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأتني به»، فأتاه به، فشد فيه صلى الله عليه وسلم عوداً بيده، ثم قال: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أربنك خمسة عشر يوماً»، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة، لذي فقر مُدقع، أو لذي غرُم مُفطع، أو لذي دم مُوجع» (رواه أبو داود والترمذي وحسنه). فالرسول صلى الله عليه وسلم لئن هذا الرجل درساً لا ينساه، وبهذا سد الرسول صلى الله عليه وسلم باباً من أبواب الكسل والتواكل، فلو أن الرسول أعطاه من الصدقة لفتح بذلك الباب على مصراعيه للكسالى والمتواكلين، ولأصبحت هذه مهنتهم كما هي مهنة الكثيرين في هذا العصر، وما يرى - من أمثال هؤلاء - في الموصلات والشوارع والطرفات لأقوى دليل على ذلك، لهذا كله حرم الإسلام البطالة والكسل والركود لأن ذلك يؤدي إلى انحطاط في جميع مجالات الحياة، فإنه يؤدي إلى هبوط الإنتاج، وتخلف الأمة، وانتشار الفوضى، وكثرة المتواكلين، إضافة إلى المذاق الغير الطبيعي للقمة العيش وخاصة إذا حصل عليها الكسول من عرق جبين غيره، فينبغي على الفرد أن يعمل ليأكل من كسب يده لأنه أفضل أنواع الكسب، فقد أخرج البخاري عن المقدام رضي الله عنه؛ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ؛ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ".

عباد الله: إن القلب ليحزن حينما يرى الشباب وهم في أعز قواهم العقلية والجسدية ومع ذلك يفني الشباب قوته وشبابه في الفراغ وفي كل ما حرم الله تبارك وتعالى من ملاحه ومشارب وحمور ومجون وغير ذلك؛ ولو لم يكن الإنسان في حاجة إلى للعمل، لا هو ولا أسرته، لكان عليه أن يعمل للمجتمع الذي يعيش فيه فإن المجتمع يعطيه، فلا بد أن يأخذ منه، على قدر ما عنده. يُروى أن رجلاً مر على أبي الدرداء الصحابي الزاهد - رضي الله عنه - فوجده يغرس جوزة، وهو في شيخوخته وهرمه، فقال له: أتغرس هذه الجوزة وأنت شيخ كبير، وهي لا تثمر إلا بعد كذا وكذا عاماً؟! فقال أبو الدرداء: وما علي أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري!! وأكثر من ذلك أن المسلم لا يعمل لنفع المجتمع الإنساني فحسب، بل يعمل لنفع الأحياء، حتى الحيوان والطيور، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَحِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ " [البخاري].

وبذلك يعم الرخاء ليشمل البلاد والعباد والطيور والدواب.

العنصر الثاني: الكسب والاحتراف في حياة الأنبياء والصالحين

أيها المسلمون: إننا لو نظرنا إلى جميع الأنبياء لوجدنا أن لهم دوراً بارزاً في العمل والكسب والاحتراف؛ فقد كان لكل واحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً حرفة يعيش بها، فهذا آدم - عليه السلام - كان حراثاً وحائكاً، وكانت حواء تغزل القماش، وكان إدريس خياطاً وخطاطاً، وكان إلياس - عليه السلام - نساجاً، وكان نوح وزكريا نجارين، وكان هود وصالح تاجرين، وكان إبراهيم زارعاً وبنياً، وكان أيوب زارعاً، وكان داود زراداً - أي يصنع الزرد - وهو درع من حديد يلبسه المحارب، وكان سليمان خواصاً؛ وكان موسى وشعيب ومحمد

صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء عليهم السلام يعملون بمهنة رعي الأغنام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟! فَقَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ " (البخاري).

أحبتي في الله: هذا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين؛ ضرب لنا أروع الأمثلة في العمل والكسب والاحتراف؛ فكان يقوم بمهنة أهله، يغسل ثوبه، ويحلب شاته، ويرقع الثوب، ويخصف النعل؛ ويعلف بعيره، ويأكل مع الخادم، ويطحن مع زوجته إذا عييت ويعجن معها، وكان يُقَطِّع اللحم مع أزواجه، ويحمل بضاعته من السوق، ونحر في حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة بيده، وكان ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه، وكان ينقل مع صحابته اللبن - الطوب الترابي - أثناء بناء المسجد، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل والبناء والتعمير؛ فقام المهاجرون والأنصار وعملوا بجِدٍ ونشاط حتى قال أحدهم:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

أحبتي في الله: إن العمل الكسب والاحتراف لم يكن في حياة الأنبياء فقط؛ بل ربي النبي صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام على الجِدِّ والاجتهاد والعمل والاحتراف من أجل البناء والتعمير، فكان لكل واحد منهم مهنة يتكسب بها؛ فهذا أبو بكر الصديق كان تاجر أقمشة؛ وكان عمر بن الخطاب دلالاً؛ وعثمان بن عفان تاجراً؛ وعلى بن أبي طالب عاملاً؛ وكان يقول مفتخراً:

لنقل الصخر من قلال الجبال أحب إلي من من الرجال

يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ..... فقلت العار في ذل السؤال

كما كان عبد الرحمن بن عوف تاجراً؛ والزبير بن العوام خياطاً؛ وسعد بن أبي وقاص نبالاً أي يصنع النبال؛ وعمرو بن العاص جزاراً؛ وخباب بن الأرت حداداً، وعبد الله بن مسعود راعياً، والزبير بن العوام خياطاً، وبلال بن رباح وعمار بن ياسر كانا خادمين، وسلمان الفارسي كان حلاقاً ومؤبراً للنخل، وخبيراً بفنون الحرب، والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كانا تاجرين. (راجع فتح الباري لابن حجر).
ومع أنهم دعاة حملوا مشاعل الهداية والنور للأمة؛ إلا أنهم سعوا للكسب والاحتراف من أجل بناء المجتمع.

العنصر الثالث: الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله

ينبغي على المسلم في عمله أن يأخذ بجميع الأسباب الموصلة إلى غايته وهدفه مع التوكل على الله تعالى؛ وهذا ما غرسه النبي في نفس الصحابي الذي أطلق الناقة متوكلاً على الله؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ أَوْ أَطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ؟ قَالَ: " أَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ " (الترمذي وحسنه). إن كثيراً من الناس يقعد في بيته وينتظر الرزق مع أنه لم يأخذ بالأسباب ولم يسع عليه فكيف يأتيه؟! لذلك رأى عمر رضي الله عنه - رضي الله عنه - قوماً قابعين في ركن المسجد بعد صلاة الجمعة، فسأهم: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون على الله، فعلاهم عمر رضي الله عنه بدريته ونهرهم، وقال: لا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ طَلْبِ الرِّزْقِ، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة، وإن الله يقول: { فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ } (الجمعة: ١٠).
وروى ابن أبي الدنيا في "التوكل" بسنده عن معاوية بن قره، أن عمر بن الخطاب، لقي ناساً من أهل اليمن، فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن المتوكلون. قال: بل أنتم المتكولون، إنما « المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض، ويتوكل على الله ».

وكان سفيان الثوري رحمه الله يُمَرُّ ببعض الناس وهم جلوسٌ بالمسجد الحرام، فيقول: ما يُجْلِسُكُمْ؟ قالوا: فما نصنع؟! قال: اطلبوا من فضل الله، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين.

أخي المسلم: إنك لو نظرت إلى الهجرة وسألت نفسك سؤالاً: لماذا هاجر النبي صلى الله عليه وسلم سرا بينما هاجر عمر بن الخطاب في وضح النهار...؟! متحديا قريش بأسرها، وقال كلمته المشهورة التي سجلها التاريخ في صفحات شرف وعز المسلمين وقال متحدياً لهم: "من أراد أن تشكله أمه ويستم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي" فلم يجرؤ أحد على الوقوف في وجهه، فهل كان عمر بن الخطاب أشجع من سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم؟! نقول لا: لأنه صلى الله عليه وسلم كان أشجع الخلق على الإطلاق، ولكن أخذ النبي

صلى الله عليه وسلم بأسباب النجاة من التخطيط والتدبير والهجرة خفية واتخاذ دليل في الصحراء، ليعطينا درساً بليغاً في الأخذ بالأسباب مع الأمل والثقة في الله والتوكل عليه. أيعجز ربنا أن يحمل نبيه في سحابة من مكة إلى المدينة في طرفة عين كما في الإسراء والمعراج!!؟
فما أجمل الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَعْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا " [أخرجه الترمذي].

انظر إلى السيدة مريم عليها السلام قال الله فيها: { فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا، فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا نَحْرَبِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا، وَهَرَبِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا، فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا } (مريم: ٢٣- ٢٦). تأملت في هذه الآية وقلت: امرأة جاءت بها المخاض (طلق الولادة) ومع ذلك أمرها الله بهز النخلة والأخذ بالأسباب، مع أنك لو جئت بعشرة رجال ذي جلد وقوة ما استطاعوا إلا رمياً بالحجارة، والله قادر على أن ينزل لها مائدة عليها أشهى المأكولات؛ ولكن الله أراد أن يعطينا درساً بليغاً في الأخذ بالأسباب مع الأمل والثقة في الله والتوكل عليه.

أحبتي في الله: أسوق لكم قصة جميلة عن سلفنا الصالح في الأخذ بالأسباب وعدم الكسل والركود والاعتماد على صدقات المحسنين: يروى أن شقيقاً البلخي، ذهب في رحلة تجارية، وقبل سفره ودع صديقه إبراهيم بن أدهم حيث يتوقع أن يمكث في رحلته مدة طويلة، ولكن لم يمض إلا أيام قليلة حتى عاد شقيق ورآه إبراهيم في المسجد، فقال له متعجباً: ما الذي عجل بعودتك؟ قال شقيق: رأيت في سفري عجباً، فعدلت عن الرحلة، قال إبراهيم: خيراً ماذا رأيت؟ قال شقيق: أويت إلى مكان حرب لأستريح فيه، فوجدت به طائراً كسيحاً أعمى، وعجبت وقلت في نفسي: كيف يعيش هذا الطائر في هذا المكان النائي، وهو لا يبصر ولا يتحرك؟ ولم ألبث إلا قليلاً حتى أقبل طائر آخر يحمل له العظام في اليوم مرات حتى يكتفي، فقلت: إن الذي رزق هذا الطائر في هذا المكان قادر على أن يرزقني، وعدت من ساعتني، فقال إبراهيم: عجباً لك يا شقيق، ولماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى الكسيح الذي يعيش على معونة غيره، ولم ترض أن تكون الطائر الآخر الذي يسعى على نفسه وعلى غيره من العميان والمقعدين؟ أما علمت أن اليد العليا خير من اليد السفلى؟ فقام شقيق إلى إبراهيم وقبّل يده، وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق، وعاد إلى تجارته.

هؤلاء قد فهموا الإسلام، عملاً وتعباً، جهداً وبذلاً، لم يفهموا الإسلام تقاعساً ولا كسلاً، ولا دعة ولا خمولاً، وذلك لأن الإسلام رفع من شأن صاحب اليد العليا، ولا يريد لأتباعه أن يكونوا عالة على غيرهم.

العنصر الرابع: العمل ضرب من ضروب العبادة في الإسلام

من عظمة الإسلام وروحه أنه صبغ أعمال الإنسان - أيًا كانت هذه الأعمال دنيوية أو أخروية - بصبغة العبادة إذا أخلص العبد فيها لله سبحانه وتعالى، فالرجل في حقله والصانع في مصنعه والتاجر في متجره، والمدرس في مدرسته، والزارع في مزرعته،..... الخ كل هؤلاء يعتبرون في عبادة إذا ما أحسنوا واحتسبوا وأخلصوا النية لله تعالى في عملهم، وهذا هو الفارق بين العامل المسلم الذي يرجو ثواب الآخرة قبل ثواب الدنيا؛ بل إن الله تعالى جعل الضرب والسعي في الأرض جهاداً في سبيل الله قال تعالى: { وَأَخْرُوجُ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } (المزمل: ٢٠) قال الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "سوى الله تعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال، فكان هذا دليلاً على أن كسب المال بمنزلة الجهاد لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله"

وهذا ما أكده الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه. فعن كعب بن عجرة، قال: " مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِلْدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَدَيْهِ صِعَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبِيوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ." [الطبراني ورجاله رجال الصحيح]، وقال لسيدنا سعد: " إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ " (البخاري)

